

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع
محاضرات في مقياس: تحقيق ميداني
المستوى: السنة الثالثة ليسانس السداسي السادس
أستاذ المقياس: الطاهر غراز

مقدمة

أهداف التعليم: تمكين الطالب من إجراء تحقيق ميداني حول موضوع ذو علاقة بالتخصص، من أجل الوقوف على مختلف الصعوبات والعراقيل التي تواجه الطالب عند إجراء الدراسات الميدانية.

المعارف المسبقة المطلوبة: معارف عامة في تقنيات البحث الميداني
القدرات المكتسبة: استعمال مختلف أدوات جمع البيانات وكتابة تقرير التبرص.
محتوى المادة:

يقوم الأستاذ بإنضاج موضوع بحثي أو أكثر مع الطلبة قابل للمقياس باستعمال مختلف أدوات جمع البيانات، وبعدها يرافق الطلبة في إجراء تحقيق ميداني يتم فيه جمع البيانات باستعمال تلك الأدوات المعدة سابقا ليقف الطلبة على مختلف الصعوبات والعراقيل الواقعية التي تواجه عملية جمع البيانات، ليتوج في النهاية هذا التحقيق بتقرير يقدمه الطلبة (فرادى أو مجموعات) عن مجريات التحقيق الميداني.

وعلى اعتبار أن هذا المقياس أصبح يحتوي على محاضرات وأعمال موجهة في آن واحد، فإننا سنحاول من خلال هذا المحتوى في شقه النظري التركيز على أهم التقنيات البحثية التي يستند عليها الطالب في إعداد تحقيقه الميداني وذلك بالتطرق إلى صياغة الإشكالية وتقنية الاستبيان والمقابلة وغيرها من الخطوات المنهجية اللازمة لإنجاز تحقيق ميداني ناجح.

المحاضرة الأولى: مقدمة حول التفكير والبحث العلمي

خصائص التفكير العلمي

- التخلي عن المعلومات السابقة، أي أن يقف الباحث من بحثه موقف الجاهل، ويتجاهل كل ما يعرفه، فلا يتأثر أثناء بحثه بمعلوماته السابقة، وهو ما يسمى بالشك المنهجي، أي أنه يعتمد الشك ليصل إلى الحقيقة، وذلك إمعانا في النزاهة والموضوعية.
- الملاحظة الحسية هي أساس ومصدر الحقائق، أما التجربة فهي تبقى تجربة، وذلك أن الذي يتدخل في سيرها هو الباحث، وفي بعض العلوم لا يمكن القيام بتجارب، لذلك فالملاحظة تبقى أقوى من أي تجربة.
- نزوح العلم إلى القياس الكمي (التكميم)، وقد استتبع الخاصية السابقة أن اعتقد بعض العلماء أن العلم هو التجربة فأخضعوا جميع الظواهر حتى الإنسانية منها للتجربة، وليس

الأمر كذلك، وليس بالضرورة أن يتم التعبير عن الحقيقة دائماً بطريقة كمية (أعداد وإحصاءات ورموز رياضية)، وإن كانت التفسيرات الكمية من أهم التفسيرات وأدقها.

- النزاهة والموضوعية والأمانة العلمية، هي صفات عديدة في الباحث وفي البحث تتعلق بالتجرد والحياد والابتعاد عن الأهواء الذاتية والرغبات الشخصية، والتحرر من أي سلطة، والإخلاص للحقيقة وحدها الابتعاد عن التعصب والمغالاة، وباختصار شديد احترام أخلاقيات البحث العلمي.

- الاعتقاد بمبدأي الحتمية والسببية الذين هما أساس العلوم، عكس الخرافة والصدفة والأسطورة التي هي سبب لانتكاسة العقل والفكر وتأخر العلم.

- الولع بالتخصص الدقيق، لقد اتسع العلم، وتعددت فروعها، حتى أصبح العلماء يجعلون في العلم تخصصات دقيقة جداً، وذلك بعد أن غلبت النزعة المادية في العلم.

أطوار أو مراحل التفكير العلمي

منذ نشأ الإنسان على الأرض وهو يحاول معرفة الحقائق بأدوات مختلفة، أولها الحواس، وثانيها العقل، وقد تطورت قدرة الإنسان على إدراك ما حوله، أما الخرافة فقد سيطرت في مرحلة الإنسان البدائي فشكّلت مع الأساطير عائقاً حقيقياً أمام التفكير البشري.

وفي الفلسفة نعرف المذهب العقلي الذي يقول: أن الحقائق العلمية إنما تكون عن طريق الاستدلال العقلي الخالص، فهو يقوم على الإيمان بالعقل وحده، ولذلك فحتى الأمور اللاهوتية (الدينية) أخضعوها للعقل، وابتعدوا بها عن التفسيرات الخارقة للطبيعة.

ثم جاء المذهب التجريبي الذي يقول إن المعرفة تكون عن طريق الخبرة الحسية، في صورة ما تعطيه الحواس أو ما تعطيه التجربة.

إن بداية البحث العلمي الدقيق في التاريخ الإنساني غير معروفة على وجه اليقين، ويؤكد الباحثون أن الشعوب الشرقية (الهنود، البابليون، المصريون) أسبق من غيرهم في المعرفة والبحث العلمي.

وقد ظهرت خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين حاجة جماهيرية واسعة لطلب المعرفة وخاصة التقنية منها، وأطلق على ذلك الثورة العلمية، ويرى بعض الفلاسفة أن العلم هو طور جديد في المعرفة، حيث أوجد اتجاهها جديداً ومناهج مبتكرة، حتى أن البعض راحوا يتساءلون عن السر الكامن وراء كل هذه المبتكرات، وعن سر تميز علماء تلك الفترة الذين قاموا بهذه الثورة العلمية (عصر النهضة)، ومهما كانت الأسباب فإن المنهج العلمي الرصين قد تكون مع عصر النهضة وكان له الأثر الكبير على الثورة العلمية التي حصلت بعد ذلك.

تعريف البحث العلمي

من تعاريف البحث العلمي المتداولة أنه عملية الاستقصاء الذي يتميز بالتنظيم الدقيق لمحاولة التوصل إلى معلومات أو معارف أو علاقات جيدة، والتحقق من هذه المعلومات والمعارف الموجودة وتطويرها باستخدام طرائق أو مناهج موثوق في مصداقيتها.

كما يعرف البحث العلمي بأنه "عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى الباحث، من أجل تقصي الحقائق في شأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى موضوع البحث، باتباع طريقة علمية

تسمى منهج البحث، بغية الوصول إلى نتائج صالحة للتعميم أو علاج لمشكلة ما بطريقة أيضا قابلة للتعميم على المشاكل المماثلة تسمى نتائج البحث.

فيما يخص الباحث ففي عصرنا الحالي أصبح البحث كما يضطلع به باحثون أفراد تقوم به كذلك مجموعات بحث تسمى فرق أو وحدات أو مراكز أو مخابر بحث أو دراسات.

فيما يخص موضوع البحث هناك دوافع عديدة للبحث منها: حب المعرفة، التحضير لدرجة علمية، الحصول على جائزة، الحصول على ترقية، الوفاء بمطالب الوظيفة (مؤسسة معينة تطلب من موظف لديها القيام ببحث معين للتغلب على مشكلة معينة تواجهها)، الرغبة في تحقيق فكرة، عدم الرضا برأي معين، حب الشهرة والظهور، الاهتمام الشخصي بمشكلة ما... إلخ وهذه دوافع ذاتية، أما الدوافع الموضوعية للبحث فهي ترجع إلى وجود إشكالية حقيقية أو ظهور حاجات جديدة أو العمل على إيجاد بدائل جديدة والرغبة في تحسين الإنتاج أو الرغبة في زيادة الدخل القومي أو الرغبة في التنبؤ... إلخ

أما فيما يخص منهج البحث، فهو يتمثل فيما يسمى الطريقة العلمية فهذه الأخيرة هي أسلوب التفكير العلمي الذي على الباحث أن يتبعه فهي تعتمد على المنطق والاستدلال والموضوعية وصولا إلى نتائج منطقية أيضا، فاكشاف حلول المشاكل قد يقع أحيانا بالصدفة، لكن الطريقة العلمية لا تصل إلى حل المشاكل بالصدفة إنما باتباع خطوات دقيقة تسمى المنهج العلمي، وهي تتميز بمايلي: الانطلاق من تساؤل واضح وليس من أفكار مسبقة، الوصول إلى نتائج موثوقة لكنها غير قطعية ولا مطلقة، الاعتماد على منهج قابل للتكرار وقابل للتأكد والتحقق منه واختباره وصولا إلى نتائج وتعميمات قابلة هي أيضا للاختبار، وليس إلى مسلمات غير قابلة للتأكيد.

إن نتائج البحث هي عبارة عن تعميمات في صورة نظريات أو قوانين، وهي تتصف بالثبات (أي الاتساق وقابلية الاختبار)، والصدق (أي صحة أدوات القياس وصحة التجارب)، والموضوعية (التحرر من التحيز والتعصب والذاتيات)، وأخيرا العلمية أي تلك المعرفة التي تضيف جديدا إلى العلم بخصائصه المعروفة.

أنواع البحوث العلمية

هناك العديد من التقسيمات لأنواع البحوث العلمية حسب الزوايا التي يتم التقسيم انطلاقا منها: حسب المنهج: بحوث نظرية (رياضية، فيزيائية وطبيعية، إنسانية) – بحوث تجريبية (طبيعية، إنسانية) – بحوث ميدانية – بحوث تطبيقية

حسب الهدف: بحوث استطلاعية – بحوث وصفية – بحوث تفسيرية أو برهانية
يمكن تقسيم أنواع البحوث العلمية وفق الفروع التالية:

البحوث التنقيبية

أي التنقيب عن حقائق معينة، دون محاولة التعميم، أو حتى استخدام هذه الحقائق في حل مشاكل معينة، كالبحث في تاريخ نشأة كليات الحقوق عبر العالم.

البحوث التفسيرية النقدية

هي بحوث فكرية، أي مشكلتها الأساسية تنتمي إلى عالم الأفكار، أكثر من تعلقها بالحقائق، حيث يتم طرح الآراء المختلفة وتحليلها وتصنيفها وتفسيرها ثم نقدها، وذلك باعتماد المبادئ المعروفة في حقل التخصص، وتكون المناقشة معقولة أي وفق قواعد المنطق، ويصل البحث إلى نتائج.

البحوث الكاملة

هي تهدف إلى حل المشكلات ووضع التعميمات عن طريق التنقيب عن الحقائق وطرح الآراء المختلفة ونقدها فهو يجمع بين النوعين السابقين.

البحوث الوصفية

هي بحوث تهدف إلى وصف الظواهر والأحداث والعلاقات والأشياء وتشخيصها عن طريق جمع المعلومات والحقائق والملاحظات عنها، دون تحليلها أو تفسيرها أو نقدها، وإنما تقديمها على حالتها، مثل الدراسات المسحية ودراسات الحالة ودراسات النمو (الدراسات التطورية).

البحوث التجريبية

هي بحوث تتناول ظواهر معينة عن طريق معرفة العوامل التي تؤثر فيها، وذلك باستخدام المنهج التجريبي حيث يتم فرض فروض معينة ثم قياسها واختبارها عن طريق تجارب دقيقة مضبوطة وصولاً إلى نتائج معينة، وقد أصبح هذا المنهج مستخدماً في العلوم الإنسانية بينما ميدانه الأساسي هو العلوم الطبيعية.

أنواع البحوث الأكاديمية

إن البحوث الأكاديمية تجرى في الجامعات من طرف الطلاب والأساتذة والباحثين، فمنها: البحوث الصفية التي يجريها الطلاب أثناء الدراسة، وبحوث الدراسات العليا ويجريها الطلبة أيضاً في مراحل الدراسة العالية التي تسمى عندنا بما بعد التدرج، وهناك البحوث التي يقوم بها الأساتذة وهو يشمل الكتب التي ينتجونها والمقالات العلمية التي ينشرونها والمداخلات العلمية التي تقدم في ملتقيات علمية أو ندوات دراسية، كلها تخضع لمنهجية البحث العلمي، وإن اختلفت أحجامها ومسمياتها وأهدافها.

أخطاء البحث العلمي

تتعدد مصادر الأخطاء في الأبحاث العلمية، منها ما يرجع إلى أخطاء الحواس كالخطأ في تدوين الملاحظات أو تصنيف البيانات المحصل عليها، ومنها ما يرجع إلى أخطاء الذاكرة حين يعتمد عليها الباحث أحياناً، ومنها أخطاء المنطق وترجع إلى عدم الاستدلال بشكل جيد على ادعاءات الباحث وتحليلاته، ومنها الأخطاء التقنية التي تسجلها الآلات إلى غير ذلك من الأخطاء التي ترجع إلى الإنسان أو إلى الأدوات المستخدمة.

وعلى كل حال فإذا كانت هذه الأخطاء تعد مقبولة وبعضها يكون غير قابل للتفادي، فإن غير المقبول هو الأخطاء المنهجية التي ترجع إلى عدم استخدام المنهجية بطريقة سليمة في مختلف أطوار البحث، وهو ما يقودنا للبحث في نظرية المنهجية.

المحاضرة الثانية: مراحل إعداد البحث العلمي

وتقنيات كتابة التقرير النهائي

مراحل إعداد البحث العلمي

المرحلة الأولى: اختيار موضوع البحث

بصفة عامة، قد يجد الباحث صعوبة في اختيار موضوع لبحثه إن لم يكن قد تزود بالقراءة الغزيرة والمكثفة، ولذلك غالبا ما يقع كثير من الباحثين في التكرار، وإعادة نفس المواضيع المبحوثة سابقا، تحت ذريعة عدم وجود مواضيع، أو أن جميع المواضيع قد تم التطرق إليها، طبقا للمرسوم التنفيذي رقم 98-254 (الجريدة الرسمية عدد 60، ص. 18) فإن بحث الماجستير ليس مطلوبا فيه الابتكار ولكن هو "تنفيذ المناهج المطابقة لمقتضيات الموضوعية والدقة، وعلى الباحث تبيان قدراته في الملاحظة والتحليل والتلخيص بعمل ينجزه بالصرامة العلمية اللازمة"، أما بحث الدكتوراه فهو عمل جديد على الأقل في الحلول المقدمة حيث تنص المادة 52 من المرسوم السابق: "تهدف الأطروحة لنيل الدكتوراه إلى تكريس العلمية والتكنولوجية والاجتماعية والاقتصادية يجب أن تقدم الأطروحة بالضرورة مساهمة في تطوير المعارف أو يؤدي إلى تطبيقات جديدة"، حيث يتوصل الباحث إلى حلول مبتكرة للمشكلة التي عالجها بأسلوب علمي سليم.

الأصل في اختيار الموضوع هو اختيار مشكلة، والمشكلة يتوصل إليها الباحث نتيجة ظروف معينة، فقد يلاحظها خلال دراسته، أو خلال مطالعته، أو خلال مشاهدته وملاحظته، أو خلال تأمله، أو من خلال دراسات سابقة، ولا يمكن القول أن الباحث قد توصل إلى موضوع بحثه إلا حين يضع يده على الإشكالية.

إن اختيار الطالب لموضوع بحثه بنفسه لهو دليل على إحساس الطالب بالمشكلة التي سوف يثيرها، وبالتالي يتيح له أن يكون أكثر قربا من تفاصيل بحثه، لكنه لا يستغني أبدا عن توجيه المشرف الذي يعتبر أكثر إحاطة بالمخاطر والصعوبات التي قد تعترض البحث، أما في حالة الاختيار من مواضيع مطروحة أو مقدمة من طرف الأساتذة فينبغي اختيار البحث الأقرب إلى اهتمام الطالب، أو الحقل البحثي الذي يحب أن يبحث فيه، فهناك طلبة يحبون الخوض في المواضيع الفلسفية والتأصيلية، وهناك من يميلون إلى الموضوع التقنية التطبيقية.

يمكن القول عموما أن دوافع اختيار الموضوع قد تكون ذاتية أو موضوعية، فمن الدوافع الذاتية: حب المعرفة، أو مجرد الحصول على الشهادة أو الدرجة العلمية، أو الحصول على جائزة ما، أو ترقية في الوظيفة، أو للوفاء بمطالب الوظيفة، أو الرغبة في تحقيق فكرة وطموح، أو عدم الرضا بوجهة نظر معينة؛ أما الدوافع الموضوعية التي يجب أن ينبري للبحث من أجلها فهي وجود مشاكل تستدعي البحث عن حلول (بدائل، مبتكرات ..)، أو لتحقيق أهداف قومية (تحسين الإنتاج، زيادة الدخل القومي، التنبؤ بالمستقبل، السيطرة على الأزمات ..)

المرحلة الثانية: جمع المعلومات

مفهوم جمع المعلومات

إن المنهجية هي عمل يومي لجميع الناس، لكن ما يميز الباحث أنه يعرف مسبقا الخطوات التي سيتخذها، وكيف يتخذها.

فالأم تلاحظ حرارة جسم طفلها، وتطرح التساؤل: هل هو مريض ويجب أخذه للطبيب، تجمع معلومات معينة (أي طبيب تأخذه إليه، هل هو يوم عمل، هل هي مستعدة للذهاب، هل لديها المال، ...)، تعالج تلك المعطيات جميعها، ثم تتخذ القرار بالتوجه إلى الطبيب أو إلى الصيدلية مثلا.

بعد تطرقنا إلى اختيار الموضوع والمشرف (إذا كان الأمر يتعلق ببحث ماستر أو ماجستير أو دكتوراه)، نتطرق إلى الخطوة الموالية وهي تجميع المعلومات، أي جمع المراجع، أي البحث عن المراجع وفي المراجع، وفي هذا الإطار ينبغي للطالب أو الباحث أن يعرف وأن يطرح قضايا ومساائل أساسية، تتمثل في:

- هل أعرف جيدا المجالات التي يمسها الموضوع والتي أجمع حولها المراجع؟
- هل المعلومات التي سأجمعها كلها مهمة في بحثي؟
- هل المعلومات التي جمعتها لحد الآن كافية؟
- كيف أنظم كل هذه المعلومات والمعطيات؟
-إلخ

بداهة أن المعلومات التي يقوم الباحث بجمعها في البداية وقبل أن يخضعها للدراسة والتحليل ستكون بالشكل التالية:

- معلومات صحيحة وخاطئة.
- معلومات غير كافية.
- معلومات مشتتة.
- معلومات غير معالجة.
- إن وسائل جمع المعلومات أو ما يسمى بأدوات البحث تقسم إلى أربعة، وليست كلها صالحة في تخصص العلوم القانونية، وهي:
- المقابلات الشخصية (يمكن الاعتماد عليها بشكل محدود جدا).
- الملاحظة (لا حاجة إليها بالشكل الموجود في العلوم الطبيعية وحتى في بعض العلوم الاجتماعية).
- الاستبيانات (خاصة بالعلوم الاجتماعية).
- الوثائق.

وتتخصص الوسيلة التي تخص البحث في العلوم القانونية في البحث في الوثائق، أي الكتب والرسائل والأطروحات والمجلات والموسوعات وقواعد المعطيات... إلخ.

في كتب منهجية البحث العلمي نجد عدة تقسيمات للمراجع أو الأوعية المعلوماتية يمكن أن نقترح تقسيما واحدا، وهو الذي قسم الوثائق إلى:

- وثائق مكتوبة: تشمل أيضا الرسومات والمخططات والصور، وكذلك الوثائق المسجلة في وسائط سمعية أو مرئية.

- وثائق منشورة: كتب، مجلات علمية، جرائد وصحف، قواميس، معاجم، أطالس، أو ذات استعمال خصوصي: مراسلات، تنظيمات، هياكل تنظيمية، جداول، دليل الاستعمال
- وثائق رسمية: القوانين والمراسيم، والمحاضر الشرطية أو القضائية، والقرارات القضائية
- وثائق علمية أو ثقافية أو أدبية.
- وثائق مؤقتة: تستعمل في زمن خصوصي، مثل حالة الطقس، أو دليل السير، أو استمارة انتخابات، ..
- وثائق فردية أو جماعية: مقررات تعيين، محاضر اجتماعات ... إلخ

مفهوم الببليوغرافيا

إن عملية الاشتغال على جمع مادة البحث تتطلب أولاً التنقيب على مجموع ما يطلق عليه ببليوغرافيا الموضوع، أي مجموع المراجع التي سيعتمد عليها في البحث، وهذه العملية تتطلب مهارة معينة في جمعها، فأول ما يجب أن يعرفه الطالب هو الكلمات المفتاحية لبحثه والتي تسمح له بمعرفة المراجع من خلال العناوين، مع إلمامه بمصطلحات العلم الذي يدرسه، ذلك أن بعض الكتب تستعمل في عناوينها مصطلحات أخرى لا يعرفها الباحث، وهي تتحدث عن نفس موضوع بحثه.

فقد يكون موضوع بحث الطالب حول موضوع الالتزامات، بينما بعض القوانين تطلق على الالتزامات الموجبات، أو يكون موضوعه هو التلبس بالجريمة، بينما بعض القوانين تطلق عليه الجريمة المشهودة، وهكذا ...

من جهة أخرى فموضوع الالتزام ينتمي إلى القانون المدني، فالقانون المدني هو كلمة مفتاحية مهمة، كما أنه ينتمي تقسيمات الحق، وبالتحديد الحق الشخصي، فكلمة الحق وكذلك الحق الشخصي هما من الكلمات المفتاحية للموضوع.

إن إعداد ببليوغرافيا موضوع معين وقبل الانطلاق في البحث عنها ممكن، فتبحث في فهارس المكتبات المختلفة، أو عن طريق الأنترنت، أو في رفوف المكتبات نفسها، سواء المكتبات العامة التي تعبر الكتب أو تسمح بالاطلاع في المكان، أو التي تبيعها، وهذا يتطلب البحث في فهارس تلك الكتب أيضاً حتى يتم التأكد من دراسة المؤلف للموضوع المبحوث عنه، وقد يبحث الطالب في قائمة المراجع لتلك المؤلفات التي تدرس نفس الموضوع لمعرفة ما إذا كان المؤلف قد ذكر كتاباً مفيداً أو كتاباً جديداً أو قديماً أو كتاباً نادراً وغير متوفر، وكل هذه الطرق تفيد في النهاية في إعداد قائمة الببليوغرافيا التي يتم بعد ذلك محاولة الحصول عليها بالإعارة أو التصوير أو الشراء ... إلخ

والبحث في المكتبات له تقنياته ذلك أن المكتبات لها علم خاص بها، فينبغي معرفة الرموز المختلفة الخاصة بحقل التخصص، فالقانون مثلاً في تصنيف العالم الأمريكي ملفل ديوي يقع ضمن فئة العلوم الاجتماعية التي تأخذ الترقيم من 300 إلى 399، والرقم الذي أعطي لعلم القانون هو 340، فعند البحث في المكتبات ينبغي التوجه مباشرة إلى الكتب التي تحتوي هذا الرمز، ثم هناك رموز أخرى لكل فرع من فروع القانون كالتالي:

- 341 – القانون الدولي، 342 – القانون الدستوري، 343 – القانون العام، 344 – القانون الاجتماعي، 345 – القانون الجزائي، 346 – القانون الخاص، 347 – الإجراءات المدنية، 348 – أنظمة ودعاوي، ثم هناك تقسيمات فرعية أخرى لا داعي لذكرها.

والنسبة للمقالات التي تنشر في المجالات فالبحت فيها صعب نوع ما، وهناك كشافات خاصة لمواضيع المجالات، قد تنشر في الأنترنت، أو يجتهد بعض الناس في جمعها وتوفيرها مثلما فعل رضوان عيسات بالنسبة لكثير من المجالات في تخصص الحقوق.

أنواع المراجع

- 1- الموسوعات والمعاجم، مثل الموسوعة الجنائية لجندي عبد الملك، أو الموسوعة الجنائية للقاضي فريد الزغبي.
- 2- المطولات، مثل المطول في القانون الدستوري، والكامل في القانون التجاري
- 3- المتوسطات، مثل الوسيط في القانون الدستوري، والوسيط في القانون الإداري للدكتور سليمان الطماوي، والوسيط في الإجراءات الجنائية للدكتور أحمد فتحي سرور.
- 4- الموجزات، مثل الوجيز في القانون الدستوري الدكتور الأمين شريط.
- 5- الكتب العامة التي تشرح قانونا معينا مثلاً، مثل شرح قانون العقوبات الجزائري للدكتور عبد الله سليمان.
- 6- الكتب المتخصصة، التي تدرس جزئية معينة بتفصيل، مثل مصادر القانون أو عقد البيع.
- 7- المطبوعات الجامعية، هي دروس أو محاضرات قدمت في الجامعة من طرف أساتذة وأعدوها على شكل مطبوعات مختلفة سواء كانت محاضرات متفرقة أو مجموعة في مطبوعة معينة.
- 8- الأطروحات والرسائل والمذكرات، أطروحات الدكتوراه، ورسائل الماجستير، ومذكرات التخرج المختلفة.
- 9- مقالات المجالات المهنية والقضائية (المجلة القضائية للمحكمة العليا، مجلة مجلس الدولة، نشرة القضاة، مجلة الموثق، مجلة المحضر القضائي، مجلة المحامي، مجلة النائب، مجلة الفكر البرلماني ... إلخ)
- 10- المجالات العلمية المحكمة، مقالاتها تخضع للقراءة والتحكيم من طرف خبراء متعددين، (مثل مجلة الحقوق الكويتية، ومجلة الفقه والقضاء السورية، مجلة القانون والاقتصاد المصرية، مجلة العلوم القانونية والإدارية الجزائرية ... إلخ)
- 11- مقالات الملتقيات العلمية، تنشر على شكل كتب، أو تنشر في الأنترنت، أو تسلم في شكل أقراص مضغوطة.
- 12- النصوص القانونية المختلفة: الدستور، الاتفاقيات والمعاهدات، القوانين العضوية، الأوامر، القوانين، المراسيم الرئاسية، المراسيم التنفيذية، المراسيم الوزارية، القرارات الإدارية واللوائح والمنشورات والتعليمات ...)
- 13- المجالات والصحف بما فيها بعض المجالات الخاصة ببعض الأسلاك والإدارات، كمجلة الشرطة والجمارك والجيش.
- 14- المواقع الإلكترونية، تذكر باسم النطاق فقط، وليس بالضرورة عنوان صفحة الويب نفسها.
- 15- الأحكام والقرارات القضائية المنشورة منها وغير المنشورة، بعض منها ينشر في مجلات خاصة كمجلة المحكمة العليا، وبعضها في الكتب والدراسات، أو في مجموعات أو موسوعات.

16- القواميس ودوائر المعارف والأطالس والمعاجم وغيرها من أجل التعريفات والمفاهيم وغيرها.

17- الكتب المنشورة في أقراص مضغوطة.

أين توجد هذه المراجع، وكيف يتم الوصول إليها:
في المكتبات المختلفة: مكتبات بلدية، وطنية، جامعية، مكتبات المعاهد المختلفة، الأرشفات الوطنية ... إلخ

يتم البحث عن ببليوغرافيا موضوع معين عن طريق الفهارس الورقية والالكترونية، وكذلك عن طريق الأنترنت، مثل:

[/http://books.google.com](http://books.google.com)

<http://scholar.google.com/schhp?hl=ar>

المرحلة الثالثة: مرحلة القراءة

إن إمساك الكتاب والقراءة فيه ليس مهمة الجميع، فهناك من يتقن القراءة ويستفيد منها، وهناك من يمسك الكتاب كمن يمسك لوحة جامدة، أو كمن يمسك متاهة لا يجد له أولا ولا آخر، فالكتاب له طرق لقراءته، فهناك القراءة السريعة التي تبدأ بالذهاب إلى نقاط محددة مركزة يتم الاطلاع عليها بلمح البصر، كقراءة الجزء من المقدمة الذي يتضمن الإشكالية، ثم المرور إلى الفهرس لمعرفة فصول البحث وتقسيماته، ثم الاطلاع على الخاتمة وكيف كانت وهل تضمنت نتائج حقيقية أم كانت خاتمة فقيرة من أي إضافات، ثم الاطلاع على قائمة المراجع للتحقق من مدى اطلاع المؤلف.

ثم هناك القراءة العادية والتي تعني أن يقرأ الكتاب من أوله إلى آخره معتمدا على كراسة وقلم حيث يدون المعلومات التي تهمة أو رؤوسها حتى يستطيع العودة إليها. وأخيرا هناك القراءة الناقدة الفاحصة والتي تقرأ وتكتب تعليقات على كل جزئية، وتنتقد، وتراجع المؤلف فيما كتب نقطة نقطة.

والقراءة الأولى ضرورية عند الاطلاع على أي كتاب جديد، أما الثانية فهي تكون في حالة الكتب المفيدة جدا للبحث لأن الباحث لا ينبغي أن يقرأ ما لا يفيد، ويضيع وقته فيه، أما القراءة الثالثة فهي تكون في حالة المقالات غير المطولة، والتي تتضمن بعض الآراء الشخصية لأصحابها، فتحتاج إلى التأني في الأخذ منها بدون تمحيص وتدقيق.

اقتباس وتنظيم المعلومات

إن أخذ المعلومات من الكتب دون تنظيم سوف يوقع الباحث في تعب كبير لا طائل منه، وهناك طرق كثيرة لنسج وتدوين وتنظيم المعلومات التي تؤخذ من الكتب:

- من تلك الطرق طريقة البطاقات، وهي أوراق من نوع الورق المقوى التي تخصص منها كل بطاقة لتدوين فكرة ما مقتطعة من كتاب ما مع تدوين كل معلومات ذلك الكتاب والصفحة ... إلخ، ولكن سلبيتها تتمثل في كثرتها وصعوبة تنظيمها.

- ومنها طريقة الملفات أو الدوسيهات، فيجعل الباحث لكل فصل أو مبحث ملفا خاصا يضع فيه ما قام بنقله من المراجع، فكلما نقل معلومة في ورقة معينة مثلا بحث عن الملف المناسب لتلك المعلومة ووضعها فيه.

- أما الطريقة المثلى في وقتنا الحالي فهي استعمال الحاسوب، فيخصص لكل مبحث أو فصل ملف معين بنفس الطريقة التي ذكرناها في طريقة الملفات، ولكن هذه المرة بطريقة إلكترونية وليس ورقية، ومميزات هذه الطريقة كثيرة جداً، وخاصة من حيث سهولة التعديل والتغيير في الحاسوب، وليس هناك من سلبات أبداً إلا لمن لا يتقن التعامل مع الحاسوب، فقد سهل هذا الأخير كل عسير، وخاصة في عصر الانترنت أين يمكن تخزين المعلومات في مراكز رفع أو في منتديات أو مواقع أو في الإيميل مثلاً.

المحاضرة الثالثة: صياغة الإشكالية

عُرِّفَت الإشكالية بأنها: سؤال لا يوجد له جواب كامل أو شافٍ في الوقت الحالي، بحيث يكون هدف الباحث هو الوصول إلى جواب محدّد لهذا السؤال أو حلّ محدّد للمشكلة القائمة. : هي الزاوية التي نختارها لدراسة وعلاج المشكلة المطروحة، فعند مواجهة إشكالية معينة، يعني ذلك جانباً من المشكلة وليس المشكلة كلّها. أهمية الإشكالية تُساهم في تحديد إطار البحث للباحث. تعدّ أساس البحث وقاعدته، ولا بدّ من وجودها فإن كانت قاعدة الإشكالية فاشلة، تكون نتائج البحث كذلك. تُلَمّ الإشكالية بالموضوع على هيئة تساؤل.

الفرق بين المشكلة والإشكالية: يوجد فرق ما بين الإشكالية والمشكلة، ويكمن على النحو التالي:

المشكلة: هي عبارة عن ظاهرة أو مسألة تنتج عن علاقات ومتغيّرات نحاول البحث عن حلّ لها. **الإشكالية:** هي عبارة عن طريقة تصوّريّة أو تخمينيّة يصوغها الباحث من أجل معالجة مسألة أو مُشكلة معيّنة. قواعد أساسيّة في تحديد الإشكالية: وضوح موضوع البحث في ذهن الباحث؛ بأن يكون محدّداً وغير غامضٍ أو عام. تحديد المشكلة، بحيث تُصاغ صياغةً

واضحةً كونها تعبّر عمّا يدورُ في ذهن الباحث، وإيجاد الحلّ لها وممّا يساعد على تسهيل صياغة الإشكالية هو تحديد العلاقة بين متغيرين أو أكثر. شرح المصطلحات، بحيث يجب تحديد المصطلحات المستخدمة ورفع اللبس عنها. معالجة الإشكالية لموضوع الحديث للمساهمة في إضافة علمية تخدم الإنسان.

صياغة الإشكالية وشروطها: تتطلب صياغة الإشكالية من الباحث دراسةً جميع جوانب المشكلة؛ حيث إنّ تحديدها ليس سهلاً، بالإضافة للتثبت من أهميتها العلمية لتكون جديرةً بالدراسة، كما يجب أن تُصاغ بشكلٍ تدريجيّ ابتداءً من العام إلى الخاصّ، والأخذ بآراء المتخصّصين في ذلك المجال، أما شروط صياغتها فهي كما يلي: التخلّي عن الأفكار التي ليست لها علاقة بموضوع البحث والتركيز على أفكار المشكلة نفسها بأسلوب جيّد وواضح. استخدام لغة علمية وليس لغة عامية. إبراز العلاقات القائمة بين المتغيرات والابتعاد عن التناقض في الآراء. تجنّب استخدام جملٍ اعتراضية قد تؤدّي إلى أن يفقد القارئ الفكرة الأساسية المطروحة. عدم إبراز الرأى الشخصي وعدم استخدام ضمير المتكلّم.

أهمية التحقيق العلمي للمجتمع: تكمن أهمية البحث العلمي للمجتمع في ما يأتي:

يؤدّي البحث العلمي الى خلق ثقافة، ومعرفة جديدة. تتيح الأبحاث العلمية للباحثين فرصة رفع مستوى المعرفة العام، يساهم في تقديم رؤية عن المستقبل، والاتجاه الذي تسير فيه المجالات المعرفية، ومدى تطورها، تساعد الناس على فهم ورؤية الكون بشكل أوضح. تساعد الأبحاث العلمية في إنجاح الأعمال التجارية والمشاريع. تُعتبر الأبحاث أحد المصادر التي تساهم في الاختراعات التكنولوجية. تمنح الأبحاث أبناء الطبقة البرجوازية الذين قد لا يهتمون بإجراء الدراسات فرصةً للتدريب. يزيد البحث من إمكانيّات التفكير العميق، يُساعد على تفعيل العقل للتعرف على ما يحدث في أماكن مخفية عن الأنظار. ينمي البحث العلمي أساليب ومنهجيات وآليات متطورة لإجراء الدراسات، تؤدّي الأبحاث العلمية إلى تنمية الاقتصاد.

أهمية التحقيق: تعني إبراز القيمة الحقيقية المرجوة من إجراء البحث، ويتطلب هذا العنصر تقديم الأدلة والشواهد التي تقنع القارئ بضرورة إجراء البحث لهذه المشكلة، ومنها:

- توضيح ما يمكن أن يقدمه البحث في حل المشكلة أو إضافة علمية.
- الإحصاءات ذات العلاقة المباشرة بمشكلة البحث.
- الإشارة إلى التوصيات التي وردت في بحوث سابقة، والتي تشير على أهمية دراسة مثل هذه المشكلة.

- الإشارة إلى بعض الأدلة المنقولة للمعنيين بالمشكلة سواء أكانوا متخصصين في مجال المشكلة أم مستفيدين.
 - الإشارة إلى المجالات التي يمكن أن تشير إليها دراسة هذه المشكلة.
- وتتضح هذه الأهمية من الدراسات السابقة، توصيات الدراسات، آراء الحكماء والخبراء.

ومن أبرز الأخطاء الشائعة الخلط بين أهداف البحث وأهميته
 فيجب أن يراعي الباحث الفرق بين الدافع والأهمية:
 فأهداف البحث هي النتائج التي سوف يحققها الباحث عند انتهائه من البحث.
 أما أهمية البحث، فهي ما يمكن أن يترتب على نتائج البحث من فوائد وما يمكن تعميمه
 لصالح العملية التعليمية.

المحاضرة الرابعة: الاستثمار في البحث الاجتماعي

تمهيد:

استمارة البحث هو نموذج يضم مجموعة من الأسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع، أو مشكلة، أو موقف. ويتم تنفيذ الاستمارة إما عن طريق المقابلة الشخصية **Interview personnel** أو أن ترسل إلى المبحوثين عن طريق البريد **questionnaire**.

في الحالة الأولى (عن طريق المقابلة) يقوم الباحث أو مجموعة الباحثين بمقابلة كل فرد من أفراد البحث، ويوجه إليه الأسئلة بحسب ترتيبها في استمارة البحث ثم يقوم بتسجيل الإجابات في المكان المخصص لكل منها.

من أهم مزايا هذه الطريقة (عن طريق المقابلة):

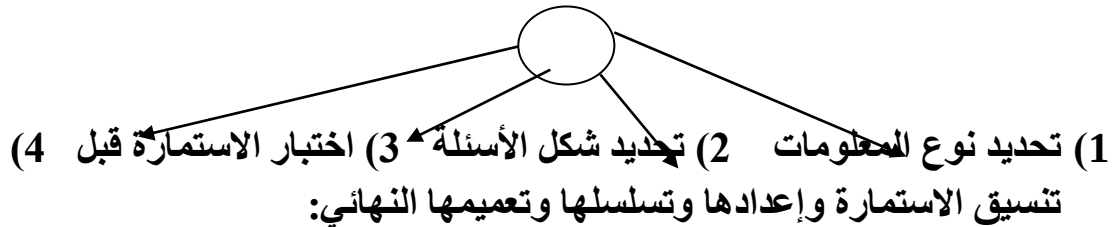
- ضرورة في حالة ما إذا كان أفراد البحث غير ملمين بالقراءة والكتابة.
- عن طريق المقابلة يستطيع الباحث التأكد من صحة البيانات وعدم تناقضها مع الواقع، أو مع إجابات سابقة، وإمكان مراجعة أفراد البحث في الحال.
- يستطيع الباحث أن يضيف إلى بيانات الاستمارة معلومات أخرى كيفية يرى أنها ذات أهمية للبحث ولو لم تكتب قبل في الاستمارة.

من أهم عيوب هذه الطريقة:

- تحتاج إلى عدد كبير من الباحثين مما يتطلب جهدا كبيرا في اختيارهم وتدريبهم
- تخضع لخطأ تحيز الباحث، فإذا كان يتبنى فكرة معينة أو مذهباً فيؤثر ذلك على إجابات أفراد البحث عن طريق الإيحاء بالإجابة المطلوبة.

- لا تصلح في الحصول على بيانات تعتبر سرية أو محرجة بالنسبة لأفراد البحث كما في حالة السؤال عن العلاقات الزوجية أو المبادئ السياسية.
- وحتى يمكن التغلب على هذه الصعوبات يلجأ بعض الباحثين إلى الاستبيان البريدي ويرافقها بنشرة صغيرة يبين بها الغرض من البحث، الهيئة المشرفة عليه، أهمية الدراسة بالنسبة للمجتمع، مع رجاء التعاون في استيفاء المعلومات المطلوبة، ثم إعادة الاستمارة فور ملئها، ويذكر أن البيانات تبقى سرية ولا يهمن اسم الأفراد، ويبحث معها ظرف به عنوان الهيئة المشرفة بطابع بريدي.
- من أهم مزايا هذه الطريقة:**
 - تطبيقها في نطاق واسع أي الاتصال بأفراد منتشرين في أماكن عديدة
 - قلة التكاليف اللازمة لجمع البيانات
 - تحاش تحيز الباحثين
 - تستخدم في البحوث التي تتطلب الحصول على بيانات محرجة وحساسة
 - تعطي وقت كاف لأفراد البحث لدراسة الأسئلة
- من عيوب هذه الطريقة:**
 - لا تصلح إذا كان عدد الأسئلة كبيراً مما يؤدي إلى ملل المبحوثين وإهمال الإجابة على بعض الأسئلة
 - تحتاج إلى عناية خاصة في صياغة الأسئلة حتى يسهل فهمها
 - اتصال المبحوثين قبل الإجابة بأراء الآخرين.

أولاً: خطوات إعداد استمارة الاستبيان بالمقابلة:



تستلزم عملية جمع البيانات بطريق الاستبيان أو القابلة إعداد خطة مفصلة للإهتداء بها عند جمع البيانات. وتكون هذه التفاصيل مكتوبة في شكل أسئلة وأماها فراغات يملأها المبحوث بنفسه أو يملأها الباحث بناء على مشاهداته الخاصة وعلى ما يدلي به المبحوثين من بيانات وسنحاول مناقشة القواعد الرئيسية التي تستخدم في إعداد الاستمارة وطريقة صياغة الأسئلة وتسلسلها.

- 1) **تحديد نوع المعلومات المطلوبة:** ينبغي تصميم استمارة البحث في ضوء الإطار العام لموضوع الدراسة، ومن الضروري أن يتم هذا التصميم بناء على خطة محكمة تضمن احتواءها على جمع النقاط الرئيسية والفرعية التي يحتويها البحث كما يضمن تسلسل هذه النقاط بطريقة منطقية. ويبدأ تصميم الاستمارة بتحديد الأبواب والميادين

الرئيسية التي يتضمنها البحث ثم توضع قائمة بالنقط التي يحتويها كل ميدان تمهيدا لوضع أسئلة متعلقة بكل نقطة من هذه النقاط. بعد أن ينتهي الباحث من تحديد الميادين للاستمارة والنقط التي يمكن أن تشتمل عليها، عليه تحديد الأسئلة اللازمة لكل ميدان من الميادين ويسجل بجوار كل سؤال في الاستمارة رمزا يدل على ذلك الميدان الذي ينتمي إليه مثل 3ج، 4د، 5ك إلخ...

ومن المهم حصر احتمالات الإجابة وإعداد مجموعة من الجداول التخيلية وتحديد صيغة السؤال مثال: لنفرض أننا نبحث الأحوال الاجتماعية التي تؤثر على الكفاية الإنتاجية للعامل الجزائري، وأنا فكرنا في النتائج التي يمكن الحصول عليها من سؤال خاص بحالة العامل المعيشية. هل يعيش بمفرده أم داخل أسرة؟ فنجد أنه من الممكن الحصول على استجابات مختلفة ومن الممكن تحليل النتائج التي يمكن الحصول عليها من العمال وليكن عددهم 500 عامل في جدول كالآتي:

توزيع العمال حسب الحالة المعيشية:

عدد العمال	الحالة المعيشية
180	يعيش بمفرده
220	مع أسرة
60	مع أقارب
30	مع أصدقاء
10	مع آخرين
500	المجموع

وللوصول إلى هذه النتيجة كان لزاما على الباحث أن يوجه السؤال التالي: مع من تعيش؟ ثم عليه أن يضع الاحتمالات المختلفة للإجابة بما يتفق مع الفئات التي حددها في الجدول التخيلي ليختار المبحوث إحداها.

(2) **تحديد الأسئلة وصياغتها:** هناك نوعان من الأسئلة أحدهما يطلق عليه الأسئلة المفتوحة (الغير مقيدة) والآخر يطلق عليه اسم الأسئلة المحددة (المقيدة) ولكل منهما عيوبه ومزاياه.

- الأسئلة المقيدة يطلب فيها الاستجابة بأحد المتغيرات من كل سؤال من النفي المطلق إلى التأييد المطلق.

- الأسئلة المفتوحة: **فائدتها** كبيرة إذا كان الميدان المبحوث جديدا ويترك الباحث المبحوث يعبر بحرية وتلقائية عن مشاعره وانفعالاته ومن عيوبها أن البيانات التي يحصل عليها الباحث يصعب تحليلها إحصائيا. ومن أمثلة الأسئلة المفتوحة ما يأتي:

- أ - ما هي أكثر مشكلة تتوقع أن تواجهها في عملك الجديد؟
 ب - ما هي في رأيك الأسباب المؤدية إلى انحراف بعض الطلاب؟

.....
ومن أمثلة الأسئلة المقيدة ما يأتي:

- 1 - أي الطبقات الاجتماعية تعتقد أنك تنتمي إليها؟
 أ - الطبقة الغنية ☐
 ب - الطبقة الوسطى ☐
 ج - الطبقة الفقيرة ☐
 2 - كيف تقضي إجازتك الأسبوعية؟
 أ - في المقهى ☐
 ب - في نادي رياضي ☐
 ج - في البيت ☐
 د - في منظمة دينية ☐
 و - في أماكن أخرى ☐
 3 - هل أنت راض عن مسكنك؟
 أ - نعم ☐
 ب - لا ☐
 4 - في حالة الإجابة بلا ، ما سبب عدم رضاك؟
 أ - ضيق المسكن ☐
 ب - ارتفاع الإيجار ☐
 ج - بعده عن العمل ☐
 د - أسباب أخرى تذكر ☐
 د - غير صحي ☐

الأسئلة من حيث الصياغة والمضمون: يجب على الباحث مراعاة بشأن صياغة الأسئلة ونورد هنا أهم القواعد:

- 1 - يجب أن تكون لغة السؤال سهلة وبسيطة ومتناسبة مع ثقافة المبحوثين، وليس هناك ما يمنع من استخدام اللغة العربية الدارجة وبالإمكان دمج الفصحى بالعامية، بطريقة تكتب بها الأسئلة بالفصحى ويترجم الباحث وي طرح السؤال بالعامية، مثال:
 أ - ما نوع العمل؟ ☐
 ب - كم أجرك اليومي ☐
 ج - كم ساعة تشتغل في اليوم ☐
 د - ما مصادر الدخل التي كنت تعتمد عليها أثناء التعلل؟ ☐
 واش تخدم؟
 أشحال تسلك؟
 أشحال من ساعة تخدم في اليوم؟
 لما كنت ما تخدمش
 منين كنت تصرف؟

2 - يجب ألا تشتمل الأسئلة على وقائع شخصية أو محرجة (أي إعطاء الضمانات أن المعلومات تبقى سرية)

- 3 - يجب صياغة الأسئلة بطريقة لا توحى بإجابة معينة كأن تقول:
 أ - أظنك موافق على كذا...؟ ☐
 ب - أظنك تذهب إلى المسجد بانتظام؟ ☐
 بل: ما رأيك في كذا؟ ☐
 بل: هل لديك الوقت الذي يسمح لك بالذهاب إلى المسجد؟ ☐

4 - يجب ألا تكون صيغة السؤال قابلة للتأويل حتى يفهم المبحوث المعنى الذي يقصده الباحث مثال: هل تظن أن الأبناء عليهم بالنوم باكرا؟ ☐

- 5 - يجب الابتعاد عن الأسئلة المزدوجة فلا نقول:
 أ - هل أنت طالب وموظف؟

ب - هل أنت راض بحالتك أم غير راض
فقد تأتي الإجابة بنعم أو لا فلا يكون لهذه الإجابة معنى ولذلك يستحسن أن نذكر
احتمالات الإجابة منفصلة ويترك للمبحوث أمر الاختيار بينها بما يلائمه.
السؤال الصحيح هو:

- أ - هل أنت راض بمنصب عملك؟ ☐ نعم ☐ لا
ب - في حالة الإجابة بلا: هل هذا يعود إلى:
- مشكل الوتيرة ☐
- خطورة العمل ☐
- مشاكل أخرى تستطيع ذكرها.....

6 - عند السؤال عن شيء يمكن قياسه يجب الابتعاد عن الأسئلة الكيفية كلما أمكن استخدام
مقاييس كمية: مثلاً: فلا نسأل عن الوقت الذي يستغرقه في الوصول إلى العمل بأنه طويل أو
قصير بل نسأل عن الزمن بالساعات أو الدقائق. كذلك عن الحرارة إذا كانت معتدلة أو
مرتفعة أو منخفضة بل عن درجة الحرارة. نفس الشيء بالنسبة لطول الشارع أو التهوية في
المنزل..... غلخ.

7 - في حالة احتمال عدم معرفة المبحوثين الإجابة ينبغي إعطاؤهم فرصة للتعبير عن ذلك
بأن توضع في السؤال خانة: لا أدري أو لا أعرف.

8 - يجب صياغة الأسئلة بأكثر من صياغة للتأكد من صحة الإجابات التي يدلي بها المبحوث
ويعرف هذا النوع من الأسئلة باسم أسئلة المراجعة، مثلاً: السؤال عن السن قد يعززه سؤال
آخر عن تاريخ الميلاد

9 - ينبغي ألا تتطلب الأسئلة من المبحوث تفكيراً عميقاً مثل مسائل حسابية، كأن يطلب منه
تقرير المصروفات موزعة على المأكل والملبس في سنة إنما تؤخذ فترة زمنية محددة
أسبوعاً أو شهراً.

2 - 2) **تسلسل الأسئلة:** يجب أن تتدرج الأسئلة بحيث يساعد تدرجها على إثارة اهتمام
الأفراد الذين يجيبون عنها. ومن الأساليب المعروفة في تسلسل الأسئلة ما يسمى بالترتيب
القمعي، وذلك بأن يبدأ الباحث بتوجيه سؤال عام جداً وغير مقيد وتليه بعد ذلك أسئلة تضيق
وتتخصص بالتدريج (أي من العام إلى الخاص).

ويجب أن تتتابع الأسئلة في تسلسل منطقي حتى يتسنى لأفراد البحث أن ينظموا أفكارهم.
يجب تقسيم الأسئلة إلى مجموعات أو محاور متناسقة توضع لها عناوين فرعية وخاصة إذا
كان البحث متشعباً، كما يجب أن توضع للأسئلة أرقاماً متسلسلة حتى يمكن الاستدلال على أي
سؤال بسهولة.

3 - اختبار الاستمارة قبل تعميم تطبيقها على المبحوثين:

ينبغي قبل النزول إلى الميدان أو إرسال الاستمارات لأفراد البحث تجربة الاستمارة على
مجموعة منهم مع مراعاة أن تكون المجموعة المختارة من الناس متفقة في خواصها
وصفاتها مع أفراد البحث لكي يصح الاسترشاد بإجاباتهم في حذف أو توضيح بعض الأسئلة
إذا ما اقتضى الأمر ذلك.

وترجع أهمية اختبار الاستمارة قبل تعميمها إلى ما يلي:

أ - تحديد درجة استجابة المبحوثين للبحث بصفة عامة للاستمارة على الخصوص

- ب - تحديد طول الاستمارة والزمن الذي يستغرقه الباحث في ملئها.
- ج - تحديد صعوبات اللغة ومعرفة ما إذا كانت الألفاظ والعبارات في مستوى فهم المبحوثين أم لا.
- د - إذا كثرت الاستجابات المحايدة أو من نوع " غير متأكد " أو " لا أعرف " دل ذلك على أن السؤال المستخدم يحتاج إلى تعديل أو حذف. وقد يكون سبب ذلك أنه يمس مشكلة صعبة الحل، أو أن السؤال غامض غير محدد، أو أنه يمس ناحية لا يرغب الأفراد في الإفصاح عنها.
- هـ - إذا امتنع كثيرون عن الإجابة فقد يكون ذلك نتيجة لطريقة صياغة الأسئلة أو على الباحث أن يعدلها ويجربها من جديد.

4 (تنسيق الاستمارة وإعدادها في صورتها النهائية:

ينبغي إتباع ما يلي:

- أ - يجب أن يكون حجم الاستمارة مناسباً ونوع الورق جيداً يمكن الكتابة عليه بالحرر أو القلم أو باستخدام الآلة الكاتبة، ويمكن تداوله بين المبحوثين دون أن يفقد شكله أو يتمزق، وأن تكون الاستثمارات ذات أحجام متساوية لتسهيل وتبسيط الأعمال المكتبية الخاصة بتصنيف البيانات وحفظ الاستثمارات وتداولها.
- ب - لوحظ أن ألوان الورق المستخدم في الاستبيان وألوان الكتابة يؤثر في وضوح الأسئلة ويشجع المبحوثين على الإجابة. وقد أظهرت التجارب أن اللون الأسود على الأرضية الصفراء يعتبر من الدرجة الأولى لترتيب الوضوح في القراءة، يليه اللون الأخضر على الأرضية البيضاء، أما اللون الأسود على الأرضية البيضاء فيأتي في المرتبة السادسة في مراتب الوضوح في القراءة.
- ج - إذا كانت الاستمارة مكونة من عدة صفحات فيفضل أن تكون على شكل كراسة.
- د - يجب طبع الاستمارة على وجه واحد فقط لتكون سهلة القراءة وأن يخصص أمام أو تحت كل سؤال المكان الكافي للإجابة عليه ولا تطلب الإجابة على ورقة منفصلة.
- هـ - يجب تقسيم الأسئلة إلى مجموعات توضع لها عناوين واضحة، إعطاء الأسئلة أرقام متسلسلة، وفي حالة الرغبة في استخدام الآلة الإحصائية يفضل وضع دليل رقمي code لإجابات كل سؤال.
- و - يجب توضيح المصطلحات المستخدمة في الاستمارة وتحديد لها لمساعدة المبحوث على الإجابة الصحيحة على الأسئلة. وفي استمارات المقابلة ينبغي كتابة التعليمات في صفحة منفصلة لمساعدة جامعي البيانات على أداء مهمتهم أثناء الاستمارة. ويجب أن تتوفر في هذه التعليمات البساطة والإيجاز والوضوح.
- ء - في الاستبيان البريدي ينبغي إرسال الاستمارة ومعها ظرف معنون عليه طابع بريدي لتسهيل مهمة الرد بالنسبة للمبحوثين.

المحاضرة الخامسة: المقابلة في البحث السوسولوجي

تعنى المقابلة المقننة انك ستوجه إلى كل مشارك على حدة نفس مجموعة الأسئلة. فإذا شرد المبحوث فبالغ في البعد عن الموضوع المطروح للنقاش, أو قال بعض الأمور المثيرة للاهتمام, ولكنها لا تتصل اتصالا مباشرا بهذه الدراسة, فعلى الباحث الذي يجري المقابلة – ان يقود الحوار فيعود به إلى الحديث عن أسئلة المقابلة. وقد يعتمد الباحثون الذين يعملون انطلاقا من منظورات فكرية تنتمي لما بعد الوضعية, إلى استخدام هذا الأسلوب المقنن في إجراء مقابلاتهم. وعندما تستعمل المقابلات المتعمقة لتأكيد أو تعزيز البيانات التي جمعت بطرق أخرى – كالمسوح الاجتماعية مثلا – فقد تكون المقابلات المقننة مناسبة أيضا. ذلك ان المقابلة المقننة تسمح بالقيام بدرجة اكبر من المقارنة بين أنواع المقابلات, وذلك لان ما توفره من بيانات يكون على درجة أعلى من التوحيد والمعيارية. فالباحث الذي يجري المقابلة المقننة يتصرف – إلى حد ما – على نفس النحو أثناء سائر المقابلات ويطرح نفس الأسئلة. وبهذا يمكن عقد المقارنة بين المبحوثين. كما انه من الأسهل القيام بالتعميم (وذلك أن كان الباحث يطبق توقعات علمية قياسية للعمومية) الذي يستخلص من البيانات التي تم الحصول عليها بطريقة موحدة إلى حد كبير.

المقابلات شبه المقننة تعتمد على مجموعة من الأسئلة, مع محاولة توجيه الحوار ليظل دائرا حول هذه الأسئلة, ولكن بقدر كبير من المرونة والحرية. بجانب ذلك, تتيح المقابلات شبه المقننة للأفراد المبحوثين أيضا قدرا من حرية التصرف وحرية الكلام عما يعتمل في صدورهم أو يمثل أهمية لديهم. وبتعبير آخر نقول, انه بينما يحاول الباحث فعلا ان يسأل كل مبحوث على حدته مجموعة معينة من الأسئلة, فانه يتيح الفرصة أيضا, لان ينساب الحوار بصورة أكثر طبيعية, بما يسمح للحوار أن يذهب في اتجاهات جديدة وغير متوقعة. وغالبا ما يكون لدى المبحوثين من المعلومات أو المعرفة ما لم يكن قد طرا على بال الباحث من قبل. وعندما تظهر مثل هذه المعرفة غير المتوقعة, فان من المرجح أن يسمح الباحث الذي يستخدم تصميمًا شبه مقنن في المقابلة أن يسمح للحوار أن يتطور, ملحقا بذلك في آفاق موضوعات جديدة ذات صلة وثيقة بالمبحوث.

المقابلات ذات المستوى البسيط من التقنين أو المقابلات المفتوحة تماما, انه يكون لدى الباحث موضوع معين لهذه الدراسة, إلا انه يتيح للحوار أن يذهب إلى حيث يرغب المبحوث, وبذلك تصبح كل مقابلة على متسمة بدرجة عالية من التفرّد. ولا تخضع البيانات المستقاة من هذين النوعين من المقابلات للقياس. ففي المقابلات ذات المستوى البسيط من التقنين يطرح الباحث عددا قليلا من الأسئلة ذات الطابع العام, لكي يتيح للمبحوث ان ينتقل بالنقاش في الاتجاهات التي يرغب فيها. وينسجم هذا المدخل إلى حد بعيد م مسلمات النموذج النظري الكيفي.

بعد ذلك, فان بإمكان الباحثين أن يتهيئوا للمقابلة عن طريق وضعهم دليلا للمقابلة. ودليل المقابلة عبارة عن مجموعة من المجالات والأسئلة المتعلقة بموضوعات معينة, يطرحها الباحث في المقابلة.

ويعد كل موضوع مذكور في هذه القائمة مسارا للبحث أو مجالا للبحث – تريد أن تتعقبه أثناء جلسة المقابلة. وهكذا يكون بالإمكان وضع أسئلة المقابلة للوصول إلى المعلومات الداخلة في كل مجال من هذه المجالات. فدليل المقابلة يعد أساسا بمثابة قائمة بالموضوعات تتضمن أو لا تتضمن أسئلة خاصة مكتوبة تحت كل موضوع تنتمي إلى مجالات البحث التي استقر عليها الباحث أثناء وضع المسودة الأولية لهذا الدليل. وتعد عملية إعداد دليل للمقابلة,

حتى لو لم يستعمل , إجراء تمهيديا أو تحضيريا مهما للمقابلة , لأنه يساعد الباحث على تحديد وبلورة القضايا الأساسية وعلى التفكير في أنواع الأمور أو الأحوال التي قد يرغب في أن يسأل عنها المبحوثين . وتعد المقابلات الاستطلاعية بمثابة فرصة للباحثين ليختبروا بصورة تفصيلية فاعلية دليلهم البحثي.

- هل الدليل واضح ومفهوم ؟
- هل يشمل الدليل كل مجالات الموضوعات التي تهتم بها ؟
- هل ينقص الدليل أي من مجالات الموضوعات المطلوب بحثها أو الأسئلة العامة المتعلقة بها؟